من وجوب تركب طرفي التشبيه التمثيلي ذهب المحققون وبنى عليه صاحب
الايضاح اعتراضه على صاحب المفتاح حيث قال ورد بان التمثيل مستلزم
للتركيب المنافي للافراد ومن المتأخرين من جوز ان يكون طرفاه مفردين
وتوسل بذلك الى تجويز افراد الطرفين في الاستعارة التمثيلية بناء على
ان كل تشبيه تمثيلي اذا ترك فيه التشبيه الى الاستعارة صار استعارة
تمثيلية ودفع به ذلك الاعتراض ونحن نقول التجويز انا لا نجد مخالفا للمفتاح
فانه حصر الاستعارة التمثيلية فيما هو مركب الطرفين حيث قال ومن
الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف
الاخرى مثل ان تجد انسانا استفتي في مسئلة وذكر الكلام الى ان قال وهذا
هو الذي نسميه التمثيل على سبيل الاستعارة ثم نقول واذا تحققت
الاستعارة التمثيلية فيما هو مركب الطرفين وجب انحصار التشبيه
التمثيلي فيه ايضا بناء على ما ذكر بعينه واما المجوز الاول فقد نقل له وجهان

احدهما ان وجه الشبه في التشبيه التمثيلي قد يكون منتزعا
من عدة اوصاف لطرفيه المفردين كما في تشبيه الثريا بالعنقود قالوا
فيه مركب وجوبا لا تركب طرفيه وهو مردود بعدم من انه خلاف المتبادر
من العبارة ولا نص التمثيلية في المعرفات لاسيما اذا لم يكن هناك ضرورة
داعية اليه ولم يقل احد ممن يتمسك بكلامه ان تشبيه الثريا بالعنقود
تمثيلي

الوجه الثاني ان انتزاع وجه الشبه من متعدد
في طرفي التشبيه بحيث تعدد في كل منهما بحسب المعنى دون اللفظ جواز ان
ان يعبر عن الامور المتعددة في كل واحد منهما بلفظ واحد كقوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا او هو مردود بانا نعلم ايضا ان انتزاع وجه
الشبه من تلك الامور المتعددة يستلزم ان يلاحظ كل منها قصدا اولا

(هامش: اي ان كل تشبيه تمثيلي اذا ترك فيه التشبيه)

يصح

يصح ان يكون تلك العدة معبرا عنها بلفظ واحد فان الذهن
انما ينتقل من اللفظ الواحد الى تلك العدة اجمالا بحيث لا يكون شيء منها
مقصودا ملتفتا اليه في نفسه بحسب تلك الملاحظة الاجمالية
فكيف يتصور انتزاع وجه الشبه منها بحيث لا يكون لخصوص كل واحد
منها مدخل فيه لا يقال اذا لاحظها اجمالا في ضمن لفظ واحد
فلنا بعد ذلك ان نلاحظ تفاصيلها وننتزع منها وجه الشبه لانا نقول
هي من حيث انها لوحظ تفاصيلها ليست مدلولة لذلك اللفظ الواحد
بل لالفاظ متعددة بحسبها معتبرة في الارادة سواء كانت مقدرة
في نظم الكلام او لا كما في تحقيقه الا ترى ان مفهومي الحيوان
والناطق هكذا مفصلين ملاحظين قصدا ليسا مفهوم الانسان
بل مفهوم مجمل لا نلاحظ فيه اجزاؤه قصدا واما الاية الكريمة فلم يعبر
فيها عن طرفي التشبيه بمفردين وذلك ان المشبه فيها على تقدير كونها
من التشبيهات المركبة هو قصة المنافقين المخصوصة المفصلة فيما
تقدم والمشبه به هو قصة المستوقد المخصوصة المفصلة فيما بعد وشيء
من هاتين القصتين ليس مفهوما من لفظ مفرد اما المشبه به فظاهر
لانه غير مفهوم من لفظ المثل قوله كمثل بل من جميع تلك الالفاظ المتعددة
واما المشبه فكذلك ايضا لان المعنى مثلهم في اظهار الايمان وابطان
الكفر الى اخر القصة فتلك الالفاظ معتبرة في الارادة وقد ذكر ذلك قوله
صاحب الكشاف في التشبيه المركب والمفرق في هذه الاية **قوله**
ما به يكون دوام اتصال السبع هو معطوف على الوارد والمتوسط بين
المعطوف والعاطف حال منه والمذكور سابقا ان الاطعام يكون بها كمال
الاتصال **قوله** نحو اطعام المنعم السبع اي بعد تحقق

(هامش: عطف على الاطعام ... ادام ... الى اخره)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1